مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ذي الحجة / ١٤٤٤ هـ - حزيران ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤

السنة السابعة
العدد (١٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٨)

(ذي الحجة ١٤٤٤هـ، حزيران ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

تسعى مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة إلى التماس خطٍّ تطوريّ بانتقالها من الشعور بوجود مشاكل فكرية إلى الشروع في حلِّها، وهو فحوى البحث العلمي، عن طريق التفكير في إيجاد وسائل بحث جديدة لحلّ مشكلات الثقافة العربية الإسلامية، ومنها مشكلة تجديد العلوم العربية القديمة ونقدها بدلا من اجترارها الذي لا يواكب روح العصر وتعقيداته.

إنّ هذه المعطيات هي بحاجة ماسة إلى تضافر الجهود المخلصة عن طريق إثارة الأسئلة واتخاذ الشك العلمي منهجا في التعامل مع العلوم القديمة والعلوم الغربية الوافدة على حدٍّ سواء، ذلك أنّ الركون إلى القديم المألوف وإنْ كان مريحا لا يُسبب لنا الإجهاد إلا أنّه لا يدفع العلم إلى الأمام، أما التزام الوافد بحجة التحديث من دون انتقاء ما ينفعنا بما يلائم ثقافتنا ويُجيب عن أسئلتنا فإنّه يُسبب لنا الفوضى الفكرية المفضية إلى الضياع، ولاسيما مع عدم وجود نظرية ترجمة عربية. لذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد والبحث عن البدائل.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الافتراض السابق في وصف المؤمنين في الخطاب القرآني	الباحث: حسين عيد حسين طالب ماجستير جامعة الكوفة- كليّة الآداب أ.د. خالد توفيق مزعل الحسناويّ جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩
الفرق بين التشريعات القرآنية والتشريعات في القوانين الوضعية في المصاديق والمعالجات	الدكتورة: نظيرة غلاب الدكتور صادقي المحترم الباحثة: فاتن كاظم عبد جامعة المصطفى العالمية ـ إيران	٤٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مبادئ حفظ الأمن الدولي في الشريعة الإسلامية	الباحث: حيدر لازم محيبس أ.د. جواد أحمد كاظم البهادلي جامعة الكوفة ـ كلية الفقه	٦٩
منجزات المريض مرض الموت	أ.م.د. سهام علي حسين الناصري جامعة الكوفة ـ كليه الفقه الباحثة:هبه عبد الجليل عبد الهادي الخرسان جامعة الكفيل – النجف الأشرف	٩٣

تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد وأثرها في علم الأصول	م.د. حسنين بدر نجف ديوان الوقف الشيعي – كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة اقسام النجف الاشرف	١١١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
العلاقة بين الحكمة والعلّة والمناط	أ.د. بلاسم عزيز شبيب جامعة الكوفة – كلية الفقه م.م. محمد عبد الرضا وناس جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٣١

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر الثّقافة الأبويَّة في شعر شعراء الحداثة العراقيين الرّواد الرّؤية الشعرية للمرأة ومكانتها انموذجاً	أ.د أحمد عويّز حسين الباحثة: حوراء عايد محّان جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٥١
التناص التصويري فـي شعر قاسم العابـدي	أ.د. عبد الله حبيب التميمي جامعة القادسية– كلية التربية الباحث: عباس كاظم مشيعل جامعة القادسية– كلية التربية / أدب	١٦٧

الصورة الشعرية في شعر محمد سعد جبر الحسناوي	أ. د. عبد الأمير مطر فيلي جامعة الكوفة الباحث: علي عبيد كاظم مركز دراســـة الكوفة	٢٠١
أبنية المشتقات في ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل) / اسما الزمان والمكان أنموذجًا	أ. د. عادل نذير بيري الحسانيّ جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية الباحث: قاسم فرحان تكليف	٢٢٧
شروح لامية العرب (البحث مستل من رسالة ماجستير)	أ. د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد هاتف جعاز جامعة القادسية – كلية التربية	٢٤٩
الاستعارة في شعر حامد الراوي وأثرها في الانزياح التصويري	أ.م.د. وسام محمد منشد جامعة القادسية – كلية التربية نبأ شاكر جابر سلطان	٢٦٧
مضمرات الاستعارة التداولية في شعر عبد الجبار الفياض (دراسة تداولية)	الباحث: مرتضى مصطفى يحيى طالب ماجستير جامعة البصرة – كلية الآداب أ.م.د. حسين علي حسين المهدي جامعة البصرة – كلية الآداب	٢٩٥
النَّقْدُ النَّحْوِيُّ عِنْدَ ابْنِ أَبِن الفَخَّار (في الأسماء المجرورة أُنْمُوْذَجًا)	أ. م. د. فلاح رسول الحسيني جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية الباحث: باسم داخل ناجي مديرية تربية كربلاء المقدسة	٣٢٣

المرأة في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي للدكتور محمد نبيل طريفي	م.د. رياض عبد الله سعد مديرية تربية المثنى	٣٤٣
صور " الرائع" في رواية "اليوم الأخير" لميخائيل نعيمة	م.د. مازن عبد الحسين مشكور جامعة الكوفة – كلية الهندسة	٣٧٣
التّوجيه الدّلالي في ظاهرة التّنغيم، وأثره في خطب السّيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي (عليهما السلام)	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف إعدادية زينب الكبرى (عَلَيْهَا السَّلَامُ)	٣٨٩
أثر أصل القاعدة النحوية والأصل الدلالي في تفسير الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)	أمير عداوي عوان اسكندر الزيادي اللقب العلمي: مدرس مديرية تربية القادسية إعدادية غماس للبنين	٤١٥

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف هندرسون من المطالب الالمانية في بولندا	الباحثة:انسام قيس حسين ورق الربيعاوي أ.د. ربيـــع حيدر طـــاهر جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم التاريخ الحديث	٤٣٧

خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) يؤرخ حقبة تاريخية	أ.م.د. سوسن عباس حسين جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية الباحث : وليد مجدي زرير	٤٦٥

الدراسات الجغرافية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر تعرية الرياح في حوض وادي العاصين في الهضبة الغربية من محافظة النجف الاشرف	الباحثة: نور رزاق عبد الكاظم الحدراوي طالبة ماجستير جامعة الكوفة- كلية الآداب قسم الجغرافية أ.د.عايد جاسم حسين الزاملي جامعة الكوفة- كلية الآداب قسم الجغرافية	٤٨٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الحرب الناعمة وجبهاتها	الباحث: معتز محمد حنون أ.د. محمد علي هاشم الأسدي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٥١١

سلوك النخبة وأثره في ديناميكية القوة التنظيمية – دراسة استطلاعية لآراء عينة من منتسبي جامعة الكوفة –	م. آمال كاظم مهدي جامعة الكوفة – التربية الاساسية م.م. علي عبد حسين الدليمي جامعة الكوفة– مجلس الجامعة	٥٢٧
استخدامات التكنولوجيا الرقمية ودورها في إثراء الجوانب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة)	م.م. أمجد عبد الأمير فيحان جامعة الكوفة– كلية التربية الأساسية م.م. خميس حواس حاجم جامعة تكريت – كلية الآداب	٥٦١
التعليم في العراق في جدول الدعم الدولي لأعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠	الباحث: سمير هادي حسين	٥٩٣

المرأة في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي للدكتور محمد نبيل طريفي

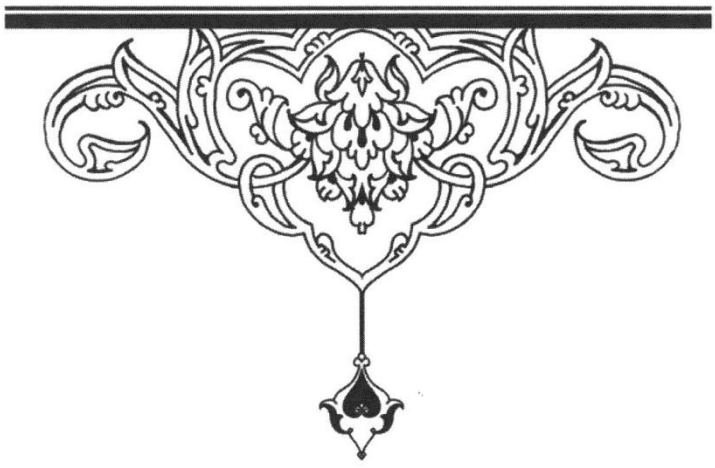

م.د. رياض عبد الله سعد
مديرية تربية المثنى

المرأة في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي للدكتور محمد نبيل طريفي

م.د. رياض عبد الله سعد
مديرية تربية المثنى

خلاصة البحث

إن لعمق المعاناة التي يمر بها الشاعر أثراً واضحاً في شعره ، وحتى نتعرف على ذلك ينبغي حصر العواطف التي مر بها الشعراء اللصوص في تعاملهم مع المرأة ، وبما أن معظم الشعراء اللصوص قد تعرضوا للسجن والمطاردة والهرب في عرض الصحراء والفلوات ، فكانت حياتهم بمثابة موت بطئ متجددة بتجدد وحشة الأيام فانصهرت ذات الشاعر اللص المنكسر بمشاعر الحيرة والقلق والخوف ، فأظهرت لنا جلياً معالم تلك الحياة المثقلة بالألم والمعاناة ، وبهذا كانت حياتهم حلقة مظلمة من العذاب اللامتناهي، فكانت قصائدهم ذاتية محضة مفعمة بنبضات الشوق ومبللة بدموع الحنين ، وبما أن المرأة جزء مهم من كيان الشاعر فكان لها نصيب وافي في قصائده ، حاول الباحث في هذه الدراسة أن يبين آليات استحضار المرأة في ديوان اللصوص فكانت المرأة الطيف الخيال حاضرة في نصوصهم وكذلك المرأة الحبيبة المتغزل بها والمرأة الساخرة والمرأة الباكية وبنسب متفاوتة في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والاسلامي ، يتضمن البحث دراسة لما يعانيه الشاعر اللص في مجاهل الصحراء بعد تعرضه للمطاردة والهروب في عرضها ،إذ تم رصد تلك المشاعر وآليات استحضار المرأة في النص الشعري للشعراء اللصوص كما سيتضح في زوايا البحث.

الكلمات المفتاحية: المرأة ، اللصوص ،نبيل ،طريفي.

Women in the Court of Thieves in the Pre-Islamic and Islamic Era by

Dr. Muhammad Nabil Tarifi

D.r Riad aball saad

Ministry of Education /General Directorate of Education in Al-Muthanna,Iraq

Abstract

The depth of the suffering that the poet goes through has a clear impact on his poetry, and in order to know that, the emotions experienced by the thieves poets should be limited to their dealings with women, and since most of the thieves poets have been imprisoned, chased and escaped in the desert and the floods, their lives were a slow, renewed death With the renewal of the loneliness of days, the broken thief poet fused with feelings of confusion, anxiety and fear, so she clearly showed us the features of that life burdened with pain and suffering, and thus their life was a dark episode of endless torment, so their poems were purely subjective, full of longing impulses and wet with tears of nostalgia, and since women are an important part of an entity The poet had a sufficient share in his poems, the researcher in this study tried to show the mechanisms of invoking women in the diwan of thieves, so the imaginative woman was present in their texts, as well as the beloved woman who flirts with her, the sarcastic woman and the crying woman, in varying proportions, in the thieves' office in the pre-Islamic and Islamic eras. The research includes a study What the thief poet suffers in the unknowns of the desert after being chased and escaping in its presentation, as these feelings and the mechanisms of conjuring women were monitored in the

poetic text of the poets. Thieves as will be seen in the corners of the search.

Keywords: women, thieves, Nabil, Tarif.

المقدمة

أصطبغ شعر اللصوص بميزة خاصة تميزه عن غيره من الشعر، إذ رسم شعرهم خطوط واضحة لحياتهم اليومية المعاشة بكل تفاصيلها ، فكان شعرهم مرآة لحياتهم اليومية يصورون فيها كل ما يجول في مخيلتهم من أحداث وعواطف بكل تفاصيلها ، فالشعر الذي تم تدوينه يتضمن أحداث واقعية حدثت لمعظمهم في مجاهل الصحراء ، فكانت مشاعر الحب والشوق والعذاب مختلطة مع بعضها لتعطينا تصور واضح عن حياة الشاعر اللص . تم تقسيم البحث على أربعة مباحث ، فكان المبحث الاول بعنوان المرأة الحلم (طيف الخيال) وفيه بين الباحث كيف تسلل خيال تلك المرأة خلسة الى جدران السجن وكذلك قدومها الى عرض الصحراء في حال هروب الشاعر أو مطاردته، وما هي موجبات استحضار طيف الخيال في النص الشعري ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان المرأة الحبيبة المتغزل بها ، إذ مثلت الحبيبة الجزء المتمم لكيان الشاعر وهو يعيش لحظات عصيبة في مجاهل الصحراء ،وجاء المبحث الثالث بعنوان المرأة الساخرة وفيه صور الشعراء تلك المشاعر التي أحس بها الشعراء حال تعرضهم للسخرية من قبل بعض النساء ، وأما المبحث الرابع فجاء بعنوان المرأة الباكية ، فاغلب ذلك البكاء صدر من أقارب الشعراء فبكاء البنت وبكاء الزوجة وبكاء الحبيبة حاضر في نصوصهم ،إذ صور الشعراء مناظر البكاء الصادرة من تلك النساء وما هي أسبابه وهذا ما سيتضح في البحث.

توطئة

للمرأة حضورها الشعري البارز في محصلة الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وحتى الوقت الراهن، فلا يكاد يخلو أي ديوان من دواوين الشعر العربي من حضورها شعرياً ، فهي الحبيبة والام والزوجة والبنت ؛ لذا شغلت المرأة مكانة بارزة في حياة الشاعر

العربي، فهي مركز استقراره، ومصدر الهامه فنجد أروع قصائدهم وأبرع آثارهم يتصل بالمرأة، ويصف حسنها، وجمالها، ويذكر تأثيرها في النفس، فالمرأة ذات تأثير ساحر في عقل الرجل وقلبه؛ لذا فهو يقتحم الصعاب ويخوض الغمرات من أجلها، ولا يفتأ يردّد ذكرها في كل مناسبة للقول، فيفتتح بها قصائده، ويقف على أطلالها باكياً، ويُلِمُّ بمنازلها مشتاقاً[١] ،وعند استقراء أشعار اللصوص نجد أن المرأة الخيال الطيف أكثر وروداً في اشعارهم، فالارتباط بالوطن (المرابع والديار)عند الشعراء اللصوص ارتباط بالمحبوبة التي تقطن فيه ،او تقطن في مكان قريب منه وحلم العودة الى لقائها ووصلها يبقى حلماً بعيد المنال لا يلبث صاحبه أن يستيقظ منه ليعود الى واقعه المر الذي يعيشه، فلا يبقى أمامه إلا أن يعلل النفس بالأماني والآمال ، وبعد الاطلاع على ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والاسلامي لاحظنا حضور المرأة بشكل لافت للنظر ومنها :المرأة الحلم (طيف الخيال) والمرأة الحبيبة المتغزل بها والمرأة العاذلة والساخرة والمرأة الباكية .

المبحث الأول- المرأة الحلم (طيف الخيال):

يمثل الحلم (طيف الخيال) أحد الوسائل الدفاعية عند الشعراء فما أن تقفل الدنيا أبوابها بوجه الشاعر نجده يلوذ بهذه الآلية ، ففي الحلم ((تلغى المسافات ويتحقق المستحيل ويتيسر العسير، ولذلك كان الحلم أقرب الى خيال الشاعر من أي شيء آخر، حتى كأن الشاعر في خياله يصنع أحلامه يقظاً ويؤالف بين الحلم والخيال))[٢]، ويعد الشريف المرتضى أول من أفرد كتاباً مستقلاً عن ظاهرة طيف الخيال في الشعر ، ولعلَّه في كتابه هذا ، أول من أشار إلى الآثار النفسية الايجابية والسلبية التي يتركها الطيف في ذات الشعراء [٣]، فمن آثاره النفسية الايجابية أنه ((يعلِّل المشتاق المغرم، ويمسك رمق المعنى المسقم، ويكون الاستمتاع به والانتفاع به، وهو زور باطل، كالانتفاع لو كان حقاً يقيناً، وأنه وصلٌ من قاطع، وزيارة من هاجر، وعطاء من مانع، وبذل من ضنين، ومن مليح مدحه أنه لقاء واجتماع لا يشعر الرقباء بهما، ولا يخشَ منع منهما))[٤] فهذا الشاعر جَعْفَر بن عُلْبَة الحارِثِيّ وهو من مخضرمي يتصور قدوم خيال الحبيبة في قوله :(من الطويل)

هَوايَ مع الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيبٌ وجُثْمانِي بمَكَّةَ مُـــــوثَقُ
عَجِبْتُ لِمَسْراها وأَنَّى تَــخَلَّصَتْ إِليَّ، وبابُ السَّجْنِ دُونِي مُــغْلَقُ
أَلَمَّتْ فحَيَّتْ ثُم قامَــتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادَتِ النَّفــسُ تَزْهَقُ
فلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ بِشَيْءٍ، ولا أَنِّي مِنَ المـوْتِ أَفْرَقُ
ولا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيها وَعِـيدُكُمْ ولا أَنَّنِي بالمَـشْيِ في القَيْدِ أَخْرَقُ
ولكنْ عَرَتْنِي مِن هَواكِ صَــبابَةٌ كما كنتُ أَلْقى مِنــكِ إِذْ أَنا مُطْلَقُ[٥]

في عتمة السجن وعذاباته المستمرة يتخيل الشاعر قدوم الحبيبة الى باب السجن **(عَجِبْتُ لِمَسْراها)** والمسرى لا يأتي إلا في الليل، فعندما يحل الليل بظلامه القاتم يفضي ذلك الى هيجان المواجع لدى الشاعر فهو يحاول التخفيف من شدة الضغط النفسي بسبب سجنه ؛ لذا وجد في استحضار طيف الحبيبة وسيلة ناجعة ،لمواجهة هذا الانغلاق حول نفسه ، ويلاحظ الباحث كمية الرضا التي يتمتع بها الشاعر فقد انتفع بهذا الخيال الزائر الى سجنه وكأنه التقى بحبيبته على وجه الحقيقة، فالحلم ((نوع من التفكير لا يتقيد بالواقع ولا يحفل بالقيود المنطقية والاجتماعية التي تهيمن على التفكير الاعتيادي ، وتستهدف هذه الأحلام إرضاء رغبات وحاجات لم يستطع الفرد إرضاءها في عالم الواقع))[٦]، فالصبابة التي حظي بها من طيف الخيال تعادل رؤية الحبيبة على الحقيقة، فحجم الحلم هنا بحجم الحرمان أو يزيد عليه ،((لقد برم الشعراء بالسجون ،وجاء على السن المساجين منهم كثير من الشعر في وصف السجون ،وتصوير اوضاعها، وربما كان لتلك السجون الأثر الكبير في إيقاظ ملكاتهم ،وشحذ قرائحهم ، مما زاد في ثراء نتاجهم وارتفاع قيمته))[٧]، فالقهر الراشح من الحرمان يحتاج الى حلم يفوقه حجماً وعمقاً ليتمكن من السيطرة عليه، وهذا ما دفع بالشاعر الى الخيال ،هكذا يؤدي الخيال (طيف الحبيبة) وظيفته المرجوة في النص الشعري بعد معاناة واضحة عاشها الشاعر.

ويقف الشاعر المرار الفقعسي على اعتاب الدار البالية والخالية من أهلها فيتذكر عهده القديم بها في قوله :(من الكامل)

عَفَتِ المَنازِلُ غَير مِثلِ الأَنقــــسِ بَعدَ الزَّمانِ عَرَفتُهُ بِالقَرطَـــــــسِ
فَضَلَلتُ عَـــــن عَفرِ الدِّيارِ كَأَنَّــما مِن خَمرِ أَذْرَعَةٍ سقـــــيتُ بِأَكؤُسِ

طَرَقَ الخَيالَ فَهاجَ لي مِنْ مَضْجَعي رَجعَ التَّحِيَّةِ في الظَّلامِ المُـــهَلسِ
أَعـــلاقَةَ أُمّ الـــوُلَيِّدِ بَـــعدَمـــا أَفنانُ رَأسِـــكِ كَالثَّغامِ المـــخلسِ
يَوم اِرتَمَتْ قَلبي بِأَســـــهُمِ لَحظِها أُمَّ الوُلَيِّدِ في نِـــساءٍ غُلـــــسِ[٨]

يتخذ الشاعر من المقدمة الطللية وسيلة لبث همومه وشكواه ، فقدوم طيف الحبيبة قد أثار مواجد الشاعر وهو يعيش في عزلةٍ تامةٍ ،إذ مثل الوقوف على الطلل نقطة من نقاط الضعف التي تثير هموم الشاعر وحفيظته،وهذا ما اشار اليه ابن قتيبة (ت٢٧٦)هـ بقوله: ((ان مقصد القصيد انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والاثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الظاعنين منها ... ثم وصل فيها بالنسيب فشكا شدة الوجد والم الفراق وفرط الصبابة والشوق ، ليميل نحوه القلوب ويصرف اليه الوجوه ليستدعي به اصغاء الاسماع اليه لان التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل والف النساء ... فاذا علم أنه قد استوثق في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحر الهجير... بدا في المديح)) [٩] ،فهو يستلذ بقدوم طيف الحبيبة- الذي انهضه من مضجعه- ولكن بطريقته الخاصة فطيف الحبيبة يحمل الهم والرضا في آن واحد فهو يستلذ لقدوم الطيف الذي أعانه على تذكر الحبيبة والاستئناس بها وفي الوقت عينه وصفه بالهم الذي أرقه ليلاً ،إنه و هو يتطلع إلى الخيال في عالمه غير المحدد، يكون قد استجاب لبعض الخواطر و الاحساسات الذاتية للاستعاضة عن الواقع المر، و الذي به قد يخفف عما يشعر به من صراع و قلق، و بدون أخيلته تصبح حياته علقماً ،فالأديب لا يرى الشيء رؤيتنا له، وغنما يرى روحه ،وكأن كل شيء تحت بصره له وجود آخر غير الظاهر الذي نراه ،أو كأن فيه لحناً لا نسمعه ،إنما يسمعه هو بأذنه المرهفة ،إنه يعرف من أسرار الوجود والحانه ما لا نعرف، إنه لا يقف عند الظواهر بل يتغلغل بالأعماق، وكأنما يرفع الحجب الذي يغشي أعيننا فإذا هو يرى حياة وحركة في كل شيء[١٠]،هكذا يصور لنا الشاعر تأثره بطيف الخيال وقدرته العجيبة على إدخال السرور في نفس الشاعر.

أما الشاعر طهمان بن عمرو الكلابي يمني نفسه برؤية الحبيبة بعد الخروج من السجن في قوله: (من الطويل)

لعلك بعد القيد والســـجن أن ترى تمر على ليلى وأنت طلـــــيق
طليق الذي نجى من الكرب بعدما تلاحم من درب عليك مضـــيق
وقد جعـــــلت أخلاق قومك أنها من الزهد أحيانا عليك تضـــيق
إلا طرقت لـــــيلى على نأي دارها وليلى على شحط المزار طروق
أسيرا يعض القيد ساقيه فيـــهما من الحلق السمر اللطاف وثيق
وكم دون ليلى من تنائف بيضها صحـــــــيح بمدحي أمّة وفليق[١١]

إن الشاعر يتوق لرؤية حبيبته، إلا أن ذلك يتعذر عليه لبعدها مكانياً عنه، فيلجأ الى الطيف لأنه يمثل له اللقاء الخيالي الخاطف الذي يجمعه وحبيبته، فبعد ان تهدأ النفوس وتخلد الأجسام الى النوم تحيط بالشاعر عذابات السجن من كل جانب ، ويبدو أن استحضار طيف الحبيبة هي وسيلة دفاعية يبتكرها الشاعر لمواجهة الظلام المطبق من كل جانب ،غير أن الشاعر ما لبث حتى استسلم للأمر الواقع فبعد المسافات تحول دون اللقاء بينه وبين الحبيبة (ليلى) ، ((ويبدو أن محنة السجن والشعور بالوحدة والبعد عن المرأة كل ذلك كان باعثاً في تحريك وجدان الشاعر فرسمت صورتها في مخيلته وعبر عن ذلك لسانه))[١٢] ، فقدوم الحبيبة على هيأة طيف الخيال من شأنه أن يعيد للشاعر توازنه النفسي ويفرغ من شدة الاسى والمرار التي يعيشها والقيد يكبل ساقية والغربة والوحدة النفسية تسيطر عليه من كل جانب من جوانب السجن ، وهنا نلاحظ ونكاد نحس ما يعانيه الشاعر من ألم لقيود والاغلال والكبت والحرمان والبعد عن الأهل والخلان ، فنتج عن ذلك هذا الشعر الوجداني الفائض من أعماق النفس التي عانت وكابدت الأذى والمرار، لأن الذات التي عبر عنها ليست ذاتاً منغلقة على نفسها بل هي بل هي ذاتاً عانت قسوة الأيام حتى أنه أشرك المتلقي في الإحساس بتلك الضربات الموجعة التي تلقها جراء السجن والتضييق، لقد ولد هذا الاسترجاع لصورة الحبيبة مزيداً من الألم لذات الشاعر فالتذكر لم يكن يحقق للشعراء دائماً ذلك الاحساس بالرضا بل كان التذكر لطيف الحبيبة يزيده في أغلب الأحيان معاناة وحرقة وانكساراً أمام الصبر .

ويثير قدوم خيال الحبيبة ليلاً فرح الشاعر عبيد بن ايوب العنبري في قوله : (من الطويل)

أَلَمَّ خَيالٌ مِن أُمَـــــيمَةَ طارِقٌ وَقَد تَلِـــــيَت مِن آخِرِ اللَّيلِ غُبَّرُ
فَيا فَرحا لِلـــــمُدلِجِ الزائِرِ الَّذي أَتاني في رَيطاتِهِ يَتَبَـــــــــخترُ
فَثُرتُ وَقَلبي مُقـــصَدٌ لِلَّذي بِهِ وَعَيني أَحياناً تجمُّ فَتُـــــــــغمَرُ(١٣)

في عرض الصحراء المظلمة وأمام الخوف المحيط بالشاعر من كل جانب يتسلل طيف الحبيبة ليلاً ،أو هكذا يتصور الشاعر حضور طيف الحبيبة ، فبعد أن عز اللقاء على أرض الواقع كان الحلم كفيل بأن يحقق له ما يبتغي، فهو((لقاء واجتماع لا يشعر الرقباء بهما ولا يخشَ منع منهما ولا اطلاع عليهما...))(١٤)، فالفرح الذي شعر به الشاعر ما هو إلا وسيلة من وسائل الدفاع الذاتية التي يبتكرها الشاعر، فالشاعر هائماً على وجهه في عرض الصحراء ولطول المدة التي بقاها في عرض الصحراء تآلف مع الحيوانات ؛لذا فهو يفرح فرحاً شديداً بقدوم طيف الحبيبة ليلاً.

فالشاعر يعاني الأمرين فيشتد العذاب النفسي عليه ((وبخاصة في أثناء الليل، حيث لا جليس ولا سمير ولا ضوضاء ولا حركة، فيجلس الشاعر إلى ذاته، وتستيقظ في داخله جميع أحاسيسه ومشاعره الدفينة وما يقاسيه من عذاب وألم،-وكأنه كان في غفلة عن ذلك- وكأن تلك الهموم والآلام دخلت عليه فجأة، فيبدأ صراعه مع نفسه ومع جسده ،ويطول الصراع ويطول الأرق والسهر ويطول الليل ويتعذر عليه النوم ويترقب طلوع الفجر فهو يريد الخلاص من تلك الهواجس ومن تلك الهموم التي احتشدت عليه؛ فالظلام يزيد من غمه، والنور يفرج عن همه))(١٥)، هكذا يستثمر الشاعر الطيف ويجيره لصالحه في مواجهة واقعه المرير الذي يعيشه في عرض الصحراء حيث يعيش الوحدة المضنية بغير جليس ولا أنيس.

ويرحب الشاعر السمهري العكلي بطيف الحبيبة(ليلى) القادم الى سجن في قوله : (من الطويل)

أَلا حَـــــيِّ لَـــيلى إِذ أَلَمَّ لِمامُـــها وَكيف مَعَ القَومِ الأَعادي كَلامُـــها
تَعَلَّل بِلَـــــيلى إِنَّما أَنـــتَ هامَـــةٌ مِنَ الغَدِ يَدنو كُلَّ يَومٍ حِمامُـــــها
وَبادِر بِلَـــــيلى أَوبَةَ الرَكبِ إِنَّهـــُم مِتى يَرجِعوا يَحرُم عَلَيكَ لِمامُـــها
وَكَيفَ تُرَجّيها وَقَد حـــيلَ دونَـــها وَأَقسَمَ أَقوامٌ مَخوفٌ قَسامُـــــها
لَقَد طَرَقَت لَـــــــيلى وَرِجلي رَهينَةٌ فَما راعَني في السِجنِ إِلّا سَلامُها

فَلَمّا اِرتَفَقتُ لِلـــــــخَيالِ الَّذي سَرى إِذِ الأَرضُ قَفرٌ قَد عَلاها قَتــامُها
أَلا لَيتَنا نَحيا جَمـــــــــيعاً بِغِبطَةٍ وَتَبلى عِظامي حينَ تَبلى عِظامُها[١٦]

في غياهب السجن وبين تلك الجدران المظلمة يعيش الشاعر ظلمته النفسية القاتمة فيسيطر عليه الخوف ، بعد أن أصبح بحكم الميت فموته يقترب يوماً بعد آخر؛ لذا فقدوم طيف الحبيبة ينال رضا الشاعر واستحسانه، لقد تذكر الشاعر حبيبته وهو في غياهب السجن فتمنى لقاءها، ولكن أنى له ذلك وهو مسجون ومقيد ، ولم تقف آثار القيد على الآثار الجسدية فحسب بل امتدت لتسبب الآلام النفسية فلم يستطع أن يخفي آثار تأثره بضيق المكان (السجن)،غير أنه ما لبث طويلاً حتى ضاق ذرعاً بهذا الطيف سيما وأنه مكبل بالسلاسل ، فالسجن يفرض واقعاً على المسجون يتمثل ((بالتعطش الى العطف والحنان والتوق الى الانطلاق والحرية، فيحس بالحرمان ،ويشعر بالحاجة الى من يبثه شكواه ويفضي إليه بنجواه فتتفاعل تلك الاحاسيس بداخله وينتج عنها الصورة الطبيعية –صورة المرأة شريكة الحياة النصف الثاني المتمم للرجل حيث الانس والحنان والعطف وهذا ما كان من أمر السمهري في وحدته، حيث تراءى له طيف المرأة التي أطلق عليها ليلى))[١٧]، ثم يتمنى الشاعر أمنيته التي طالما تمناها غيره من الشعراء العيش معها في أحسن حال ثم الموت معاً جنباً الى جنب، لقد قدم الشاعر في أبياته السابقة صورة واضحة لمعاناته الداخلية، ((إن فرار الشاعر بروحه و وجدانه من حاضره الذي يمثله واقع السجن، إلى عالم حلم به، وماض طلب فيه العزاء حيث النشوة و الغبطة حقق له نوعا من الانعتاق من القلق و الألم والشعور بالأمان و من ثم فإن رغبته في الهروب من عالم السجن هي التي تدفعه إلى ممارسة الحلم و تعاطيه احتيالاً على الواقع المرير المعيش في السجن))[١٨] ،ومن هنا يمكن أن نتصور الفرق بين تجربتين تجربة يتمثلها الشاعر وأخرى يمر بها فعلاً ويعانيها، فنجد في الأخيرة صدق التجربة والتأمل الوجداني حاضراً بين أبيات القصيدة الذي يعد سمة بارزة من سمات الأدب النابض المتدفق بالحياة.

٢-المبحث الثاني المرأة الحبيبة المتغزل بها

للمرأة الحبيبة حضور واسع في دواوين الشعراء على مر العصور، فهي الام والزوجة والاخت والعاذلة والساخرة وهي الحبيبة أيضاً، فنجد دواوين الشعراء عامرة بذكر الحبيبة والتغزل بها وبصفاتها الجسمية وجمالها ،فالغزل بنوعيه الحسي والعذري حاضراً في دواوين الشعراء،((فالمرأة خمرة الشعر ورحيقه، يرتشفه الشاعر فتأخذه نشوة بل خطفة عقلية، وماينتبه منها إلا وفي فمه لحن سماوي، يتذوقه القاريء وقلّ أن ترى أدباً رفيعاً مجرداً عن ذكرها، ففيه من روحها حلاوة، ومن دلالها نغمة، ومن غنجها رقة، ومن فتور عينيها هيمنة))[١٩]، ومن ذلك قول الشاعر القتال الكلابي: (من الطويل)

لِطيبَةَ رَبعٌ بِالكُلَيـــــــبَينِ دارِسُ فَبَرقِ نِعاجٍ غَيَّرتُهُ الرَوامِـــسُ
وَقَفتُ بِهِ حَتّى تَعالَت إِلى الضـُحى أَسيا وَحَتّى مَلَّ فُتلٌ عَرامـــسِ
وَما إِن تُبينُ الدارُ شَيئاً لِـــــسائِلٍ وَلا أَنا حَتّى جَنّــني اللَيلُ آيِسُ
عَلى آلَةٍ ما يَنبَري لي مُـــــساعِدٌ فَيُـــسعِدُني إِلّا البِلادُ الأَمالِسُ[٢٠]

فالشاعر يقف على تلك الاطلال معدداً اسماء المواضع (الكليبين- برق نعاج)وكيف غيرت الرياح -الهابة يميناً وشمالاً- معالم تلك الدار ،فقد ((عاش هذا العربي وفياً لذاك المهد والمراح كل الوفاء لا يفتأ يذكر اسمه في لهوه وجده، فاذا أنشد في غرامه ذكر اثنتين: محبوبة صافاها ودّه، ومربع رتع هو واياها على مهده))[٢١]. فديار الحبيبة هنا قد تحولت من ((طبيعتها المحسوسة المعاينة الى طبيعة إلهامية يتأمل فيها الشاعر بعض ذكرياته، ويعكس هذا التأمل في صياغة إبداعية لموقف من أندر المواقف في حياته))[٢٢]. وقد شكل هذا السلوك الذي قام به الشاعر ما يسمى بالاستدعاء وهو استحضار الماضي في صورة ألفاظ أو معانٍ أو حركات أو صور ذهنية ، ،فوقوف الشاعر -على أعتاب الدار-منذ ساعات الصباح الباكر مروراً بالضحى وحتى الليل قد أرق الشاعر وأثار شجونه، ويدعو الشاعر طهمان بن عمرو بالسقيا لأرض (ليلى) في قوله: (من الطويل)

سقى دار ليلى بالرقاشينِ مسبلٌ مهيبٌ بأعناقِ الغـــمام دفوقُ

.....

وما بي عن ليلى سلوٌّ ومالـــها تلاقٍ كلانا النأيَ سوفَ يذوقُ
سقاكِ وأن أصبحتِ واهيةَ القوى شقائقَ عرضٍ ما لهنَّ فتـــوقُ
ولو أنَّ ليلى الحارثيةَ سلـــمت عليَّ مسجى في الثيابِ أسوقُ
حنوطي وأكـــــفاني لديَّ معدةُ وللنفسِ من قربِ الوفاةِ شهيقُ
إذن لحسبتُ الموتَ يتركني لها ويفرجُ عني غـــــمهُ وأفيقُ
ونبئتُ ليلى بالـــعراقِ مريضةً فماذا الذي تغني وأنتَ صديقُ
سقى اللهُ مرضى بالـعراقِ فإنني على كلِّ شاكٍ بالعراقِ شفـــيقُ
وإني على لا ينزلُ النـاسُ منزلاً تحميتِ من قلـــبي بهِ لحقيقُ
وإني لليلى بعدَ شيـــبِ مفارقي وبعدَ تحني أعظمي لـــصديقُ[٢٣]

لم يكتفِ الشاعر بالسقيا لأرض ليلى بل طلب السقيا لكل مرضى العراق من أجل ليلى، وهنا يعبر الشاعر عن شدة ولهه بليلى حتى ظن أن الموت يمكن أن يتركه عند حضور الحبيبة . ولقد كان للبعد عن الديار الأثر الكبير في نفس الشاعر سيما أن كانت تلك الديار هي ديار الحبيبة. فحسّ الشعراء بالمكان ((حسّ اصيل عميق في الوجدان البشري–خصوصاً اذا كان المكان هو وطن الالفة والانتماء الذي يمثل حالة الارتباط المشيمي البدائي برحم الأرض–الأم))[٢٤] ، فالشاعر هنا يصور حاله لحظة الاحتضار وقد تم تجهيز اكفانه وهو في لحظات الموت المؤكد، غير أن التحية والسلام من الحبيبة كفيل بإرجاع حياته له ؛لذا فهو يستأنس بقدوم الحبيبة افتراضياً هكذا يصور الشعراء شغفهم بحبيباتهم وولعهم بكل شيء يأتي من طرفها حتى وإن كان رجع تحية وسلام. ويصف لنا الشاعر بكر بن النطاح ما يعانيه من صد الحبيبة في قوله : (من المنسرح)

صَدَّت فَأَمـــسى لِقاؤُها حُلُما وَاِستَـــــبدَلَ الطَرفُ بِالدُموعِ دَما
وَسَلَّـــطَت حُبّها عَلى كَبِدي فَأَبدَلَتـــني بِصِـــــحَّةٍ سَقَما
وَصِرتُ فَرداً أَبكـــي لِفُرقَتِها وَأَقرَعُ الســـــــنَّ بَعدَها نَدَما
شَقَّ عَلَيـــها قَولُ الوُشاةِ لَها أَصبَحت في أَمرِ ذا الفـــتى عَلَما
لَولا شَقائي وَما بُلـــــيتُ بِهِ مِن هَجرِها ما اِستَشرتُ ما اِكتتما
كَم حاجَةٍ في الكِتابِ بُحتُ بِها أَبكَـــــيتُ مِنها القرطاس وَالقَلَما[٢٥]

لقد كان الصد والهجر من حبيبة الشاعر نقطة تحول في علاقته بها، إذ قال هذه الابيات في جارية اسمها (درة) وما كابده من معاناة نفسية حادة بسبب صدها له ،واستبدال دمعه بالدم في إشارة الى شدة ولعه بها، حتى أن الشاعر صار وحيداً يقرع السن ندماً على فراقها ، فكانت الكتابة خير وسيلة لمواجهة هذا الصد، فـ((حاجة الفرد للمساندة الاجتماعية تزداد مع ازدياد تعرضه للكوارث والصدمات، إذ إن تأثيرها سيكون مضاعفاً إذا اقترن بمعاناة الفرد من الألم الاجتماعي))[٢٦]، إن هذا التحول والتبدل (الصد والهجر)ترك اثره النفسي والجسمي في نفس الشاعر فصار حبيس الفراش في حالة من السقم البدني المضني، وصاحب هذا السقم العذاب النفسي فقرع السن كناية عن الندم الشديد؛ فولد هذا العذاب النفسي انهمار الدمع ،فهو يبكي بحرقة لفراقها وانقطاع الصلة بينهما . ومرة أخرى يعلن بكر بن النطاح الشاعر تمسكه بحبيبته(درة) في قوله : (من الكامل)

يا ظَبيَةَ السـيبِ الَّتي أَحبَبتُها ... وَمَنَحتُها لُطفي وَليـنَ جَناحي
عَيناي باكِيَـتانِ بَعدَك لِلَّذي ... أودعت قَلبي مِن نُدوبٍ جِراحي
سَـقياً لأَحمَد مِن أَخٍ وَلقاسِم ... فَقَدا غُدُوّي لاهِـياً وَرَواحي
وَتَرَدُّدي مِن بَيـتِ فَرزٍ آمِناً ... مِن قُربِ كُلِّ مُخـالِفٍ وَملاحي
أَيّامَ تَغبِطُني المـلوكُ وَلا أَرى ... أَحَداً لَهُ كَتَدَلُّلي وَمراحـي
تَصِفُ القِيانُ إِذا خَلَونَ مجانَتي ... وَيَصِفنَ لِلشربِ الكِرامِ سَماحي[٢٧]

يصف لنا الشاعر في الأبيات السابقة شدة كلفه بحبيبته الجارية(درة)، فصور لنا الشاعر شدة المعاناة التي انتهت بالبكاء الذي يمثل مرحلة من مراحل الضعف في المواجهة. بمعنى أن الاسترجاع هروب شعوري عقلي يقوم به الفرد بسبب عدم قدرته على مجابهة الواقع المأزوم ((وهذا يعني أن الإنسان لا ينتبه إلى الزمن الماضي إلا حين يدرك أن تغيراً طرأ على حياته ، ويكون هذا التغير في الغالب نحو الأسوأ))[٢٨]،فالبكاء علامة مهمة من علامات الفراق والابتعاد المكاني عن ديار الحبيبة.

أما الشاعر مسعود بن خرشة فيصور لنا حالته النفسية وشدة تعلقه بحبيبته (جمل) في قوله: (من الطويل)

كِلانا يَرى الجَوزاءَ يا جُملُ إن بَدَت وَنَجمَ الثُرَيّا وَالمـــــزارُ بَعيدُ
فَكَيفَ بِكُم يا جُـــــملُ أَهلاً وَدونَكُم بِحورٌ يَقَمَّصنَ السَـفينَ وَبيدُ
إِذا قُلـــــتُ قَد حانَ القُفولُ يَصُدُّنا سُلَيـمانُ عَن أَهوائِنا وَسَعيدُ[٢٩]

فهو يحن الى كل مكان تسكن فيه الحبيبة شاكيا بعد المسافات التي تفصل بينه وبينها فكلاهما يرى الجوزاء في وقت واحد، ولكن اللقاء محال فالبراري الواسعة تفصل بين الحبيبين لقد أهاجت الوحشة والانفراد تلك النيران المشتعلة في قلب الشاعر ،فاعلن عنها عن طريق الشعر، إذ نلمح في الأبيات السابقة صدق العاطفة الإنسانية وانفعالاتها المضطربة القلقة الهائمة ،لاسيما حين يخاطب الشاعر حبيبته في حوار يكشف فيه عن حيرته وقد باعده الحبيب ،فهي ((المتنفّس عن احزانه وهمومه ومحنته، وذكرها وسيلة للحديث عن عواطفه واحساساته، وهي سلوته وراحة نفسه))[٣٠] ، فالشاعر وهو في هذه الحالة المضطربة غير المستقرة لا يجد لذاته متنفساً إلا باستذكار الحبيبة.

أما الشاعر بكر بن النطاح فيصرخ بسؤال استفهامي أقض مضجعه وأسهره ليله في قوله : (من الكامل)

هَل يُبتَلى أَحَدٌ بِمِـــــثلِ بَلِـــــيَّتي أَم لَيسَ لي في العالَمينَ ضَريبُ
قالَت عَنانُ وَأَبصـــرَتني شاحِـــباً يا بَكرُ ما لَكَ قَد عَلاكَ شُحوبُ
فَأَجَـــــبتُها يا أُخــتُ لَم يَلقَ الَّذي لاقَـــيتُ إِلّا المُبتَـــــلى أَيّوبُ
قَد كُنتُ أَســــــمَعُ بِالهَوى فَأَظُنُّـــهُ شَـــــيئاً يَلَذُّ لِأَهلِهِ وَيَـــــطيبُ
حَتّى اِبتـــــلَيتُ بِحـــــلوِهِ وَبِـــمُرِّهِ فَالـــــحُلوُ مِنهُ لِلقُلوبِ مُـذيبُ
وَالمُرُّ يَعجَزُ مَنـطِقي عَن وَصـــفِهِ لِلمُرِّ وَصفٌ يا عَـــنانُ عَجيبُ
فَأَنا الشـــــقِيُّ بِحُـــــلوِهِ وَبِمـرِّهِ وَأَنا المُعَنّى الهائِمُ المـــــكروبُ
يا دُرّ حالَفـكِ الجـــــمالُ فَـما لَهُ في وَجهِ إِنسانٍ سِواكِ نَصـــيبُ
كُلُّ الوُجـــــوهِ تَشابَهَت وَبَهـــــرَتِها حُسناً فَوَجهُكِ في الوُجوهِ غَريبُ
وَالشَمسُ يَغرُبُ في الحِجابِ ضِياؤُها عَنّا وَيُشرِقُ وَجهُكِ المَحـــجوبُ[٣١]

لقد كابد الشاعر ويلات الحب وضاق ضرعاً بها ؛ لذا أعلن الشاعر عن هذا العذاب عن طريق المرأة (عنان)التي اخبرته بتبدل حاله وشحوب وجهه ، فارتباط

الشاعر بالمرأة الحبيبة أملى عليه ذلك التساؤل الحائر، فهو بحاجة الى حبيبته، الى النظر اليها ، فالحب قد فعل فعلته بالشاعر وبدل حاله إلى أسوء حال ،فهو لم يكن يعلم بعذابات الحب حتى أكتوى بناره وضاق مرارة طعمه وحلوته في آن واحد ،وبعد أن صور الشاعر ما حل به من عذاب ،راح يسلي النفس ويهون عليها عذابها عن طريق وصف جمال حبيبته وأنه يستحق كل هذه المعاناة **(يا دُرّ حالْفَكِ الجَمالُ)** فجمالها هون عليه هذا العذاب النفسي والجسمي.

أما الشاعر دُويرُ بن دؤالة فيعلن عظيم البلاء وعدم مقدرته مواصلة الحياة في قوله: (من الطويل)

أَسِجناً وَقَيداً وَاِغتِراباً وَعُسرَةً وَذِكرى حَبيبٍ إِن ذا لِعَظيمِ

وَإِنَّ اِمرأً دامَت مَواثيقُ عَهدِهِ عَلى مِثلِ ما لا قَيتَهُ لِكَريمِ[٣٢]

لقد تكالبت الهموم على ذات الشاعر فـ(السجن–القيد– الاغتراب–العسرة –ذكرى الحبيب) كلها من منغصات العيش، فمن سجنه المظلم ومن وراء القضبان تتفجر شاعرية الشاعر وهو يعاني من الآلام المبرحة من القيود التي يرسف بها وهي تعييه عن الوقوف والمشي، فيقذف الى الخارج القصيدة تلو القصيدة ، لقد باح الشاعر بهمومه ومعاناته النفسية ((فالتجربة الأدبية التي تنبع من النفس وتتبعث بالانفعال الصادق ما هي إلا ترجمة فنية لما تجيش به أعماق النفس من مشاعر وعواطف وأفكار نحو إعادة تشكيل الواقع المرفوض ومحاولة تخيلية لا تخلو من الحلم في خلق آفاق جديدة لمستقبل يختلف عن ذلك الواقع المرفوض))[٣٣]. وبما أن السجن عالم متكرر يصيب الإنسان بالسأم من رتابته ، كما أن ذاته تبدو فيه ضائعة وقلقة ومنعزلة ؛لذا ولد هذا السأم إحساس حاد بالمرارة وهذا الاحساس ((يعود بلا شك الى الأزمة النفسانية التي يمر بها وهو مقيد في حريته ضمن جدران السجن فجل تفكيره ينحصر بذاته، بخلاصه وهذه أقصى أمنياته))[٣٤] ولما كانت ظروف السجن تمنع عنه التفكير في أية امتيازات من وراء إبداعه ؛ لذا فإن عملية الإبداع في السجن تقوم على المعاناة ؛ لأن الإبداع لا ينتج عن شخص اعتيادي ، يعيش في ظروف اعتيادية ، وإلا أنتج أدباً اعتيادياً ، بل هو ثمرة مميزة يصدر عن شخص مميز يحيا ظروفاً خاصة غالباً ما تكون معاناة قهر أو إحساساً بالظلم ؛لذ تطفو تلك المعاناة

شعراً يغص بالمرارة وهذا ما لمسناه في البيتين السابقين[٣٥]، فالشاعر بإزاء اختبار مصيري أثبت جدارته في مواجهته وكان من المفترض أن تنهار قوى الشاعر جراء هذه الظروف الاستثنائية.

المبحث الثالث/ المرأة الساخرة :

يتمثل هذا السلوك بالسخرية واللوم والتهكم الموجه صوب الشاعر من قبل المرأة فهي في بعض الاحيان تكون معروفة يصرح الشاعر باسمها وفي بعض الأحيان يتجاهل الشاعر ذكر اسمها وتبقى مبهمة مجرد مرأة ، فالشاعر عطارد بن قران يذكر تلك المرأة الساخرة في قوله : (من الطويل)

خَليلَيَّ مِن عَلِيا نِزار سُقيـــــتُما ... وَأُعفِيتُما مِن سَيِّءِ الحَدَثانِ
أَلَم تُخبِراني اليَومَ أَن قَد عَرَفتُما ... بِذي الشَيحِ داراً ثُمَّ لا تَقِفانِ
لَقَد هَزِئَت مِنّي بِنَـجرانَ أَن رَأَت ... قِيامِيَ في الكَبــلَينِ أُمُّ أَبانِ
كَأَن لم تريْ قَبلي أَســـيراً مُكَبَّلاً ... وَلا رَجُلاً يُرمى بِهِ الرَجــوانِ
كَأَنّي جَوادٌ ضَمَّهُ القَـــيدُ بَعدَما ... جَرى سابِقاً في حَلبَـةٍ وَرِهانِ
خَليلَيَّ لَيسَ الرَأيُ في صَدرٍ واحِدٍ ... أَشيرا عَلَيَّ اليــوَمَ ما تَريانِ
أَأَركَبُ صـــــعبَ الأَمرِ إِن ذَلولَهُ ... بِنَجرانَ لا يُردى لِحــينِ أَوانِ[٣٦]

يتجرع الشاعر مرارة الالم بسبب تلك المرأة التي أظهرت الاستهزاء بالشاعر (أم أبان)؛ لذا يتجه الشاعر إلى تشبيه حاله بحال الحصان المقيد بعد أن كان حراً طليقاً في حلبة السباق ،فهو ينكر عليها هذا الاستهزاء وكأنها لم تر أسيراً قبله وهو مقيد ((إن مقاربة هذه المزاوجة بين التداعي والتنفيس في شعر السجون ، تتضح أيما وضوح في ذوات أولئك الشعراء الذين عانوا الوحدة النفسية الاجتماعية والعاطفية بأقصى حدودها . فقد عانوا إلى جانب التمزق النفسي ، بسبب ألم السجن شعوراً حاداً بفقد الآخر الحامل لهمومهم ، والمخفِّف عن كآبتهم وأزمتهم النفسية ، وحتى يتخفَّف أنا الشاعر من هذه الصراعات الناغرة في أتون الداخل النفسي ، يقوم بعملية استبدال للموضوع الخارجي ؛ ليكون حاملاً بديلاً عن الآخر الحميمي ، تسترسل إليه الذات من مكبوتاتها الشعورية واللاشعورية ؛ لذا كانت عملية التنفيس والبوح الذاتي في نص

السجن من أوج التجربة النفسية المشحونة بالهموم والآلام الناغرة في ذاته)) [٣٧] ، إنها إحباطات جعلت الشاعر ينصهر في مصير مفعم بالحزن، و فجرت فيه حساسية عميقة، تحولت بفعل استمرار المعاناة إلى الشعور بالانكسار و القلق الدائم والرهبة.

ويتمنى الشاعر عبيد بن أيوب العنبري أن تنال تلك المرأة الساخرة ما ناله هو في قوله: (من البسيط)

لَيتَ الَّتي سَخِرَت مِنّي وَمِن جَمَلي ... ذاقَت كَما ذُقتُ مِن خَوفٍ وَأَسفارِ
وَمِن طِلاب وَطُلابٍ ذَوي حَنَـــقٍ ... يَرمونَ نَحوي مِن غَيظٍ بِأَبصارِ
إمّا تَريني وَسِربالي يَـــطيرُ كَما ... طارَت عَقيـــقَةُ قَرمٍ غَيرِ خَوّارِ
إن يَقتُلوني فَآجالُ الكـــماةِ كَما ... خُبِّرتُ قَتلٌ وَما بِالقَـــتلِ مِن عارِ
وَإِن نَجَوتُ لِوقتٍ غَـــيره فَعَسى ... وَكُلُّ نَفسٍ إِلى وَقتٍ وَمـــــقدارِ
إِنّي لأَعلَمُ أَنّي سَوفَ يَترُكُنـــي ... صَحبي رَهينَةَ تُربٍ بَينَ أَحـــجارِ
فَرداً بِرابِيَةٍ أَو وسطَ مَقـــــبَرَةٍ ... تسفي عَلَيَّ رِياحُ البـــارِحِ الذَّاري [٣٨]

فالشاعر يستنكر على تلك المرأة هذه السخرية ،فهي لم تعانِ مرارة السفر وأهواله ،ولولا ذلك الجمل الصبور لضاع في مجاهل الصحراء القاسية، لقد أعلن الشاعر عن شدة المعاناة النفسية التي يعيشها في عرض الصحراء فهو يستكر على تلك المرأة هذه السخرية المقيتة التي تستنقص من ذات الشاعر دون أن تعرف الأسباب الكامنة خلف تغير حالة وتبدل لونه ،لقد عبر الشاعر عن معاناة حقيقية ذاق مرارتها ؛لذا يمكن للمتلقي أن يشاطر الشاعر في هذا الشعور الحزين الذي ولده سخرية المرأة التي لم يذكر اسمها .

ومرة أخرى يعلن الشاعر عبيد بن أيوب العنبري سخطه على تلك المرأة في قـــوله: (من الطويل)

وَساخِرَةٍ مِنّي وَلَو أَنَّ عَينَها ... رَأَت ما أُلاقيهِ مِنَ الهَولِ جُنَّتِ
أَزَلُّ وَسِعلاةٌ وَغولٌ بِقَـــفرَةٍ ... إِذا اللَّيلُ وارَى الجِنَّ فيهِ أَرَنَّتِ [٣٩]

وقوله : **(من الطويل)**

لَهُ نَسَبُ الإِنـسِيِّ يُعرَفُ نَـــجرُهُ ... وَلِلجِنِّ مِنهُ شَـــكلُهُ وَشَـــمائِلُه
وَجَرَّبتُ قَلبي فَهوَ ماضٍ مُشَـيَّعٌ ... قَليلٌ لِخلانِ الصّـــــفاءِ غَوائِلُه

وَســـاخِرَةٍ مِنّي وَلَكِن تَبَـــيَّنَت شَمائِل بَسّامٍ عِجالٍ رَواحِلـــــُه
قَليلُ رِقادِ العَـــــينِ تَرّاكُ بَلدَةٍ إِلَى جَوزِ أُخرى لا تَبِن مَـــــنازِلُه
عَلَى مِثلِ جَفنِ السَيفِ يَرفَعُ آلَهُ مَصاصاتُ عتقٍ وَهوَ طاوٍ ثَمائِلُه
وَوادٍ مَخوفٍ لا تُسارُ فـــــجاجُهُ بِرَكبٍ وَلا تَمـــــشي لَدَيهِ أَراجِلـُه
بِهِ الأُسدُ وَالأَشبالُ مَن عَلِقَت بِهِ فَقَد ثَكـــــلَتهُ عِـــــندَ ذاكَ ثَواكِلُه[٤٠]

فالشاعر يقابل السخرية بسخرية مماثلة((إذ يتحدى هذه الساخرة ان تبقى سليمة العقل لو أن عينها رأت –مجرد رؤية– ما يلاقيه من أهوال في القفار الموحشة ولياليها الحالكة التي تبدي له في وحدته ،الذئاب والسعالي والغيلان وحتى الجن الذي يصوت خلالها بحيث يمكن تمثل صورته وسط هذا الجو المرعب بشكل غير طبيعي ،إذ بدا مؤنساً لهذه الوحوش مرتاحاً لمعاشرتها غير هياب منها ولا وجل))[٤١] ،لقد امتعض الشاعر كثيراً من هذه السخرية المتكررة فشعر بالإحباط وانكسار الذات وخيبتها الموجعة، فشعره في مجمله يعبر عن معاناة وجدانية لمحنة الغربة والتشرد وهو يهيم على وجهه في مجاهل الصحراء.

وينكر الشاعر الخطيم المحرزي على (أمامة) هذه السخرية بسبب تغير حاله وشحوب وجهه في قوله : (من الطويل)

وَقائِلَةٍ يَوماً وَقَد جِـــــئتُ زائِراً رَأَيتُ الخَطـــــيمَ بَعدَنا قَد تَخَـدَّدا
أَما إِن شَيبي لا يَقومُ بِهِ فَتىً إِذا حَضَرَ الشُحُّ اللَـئيمَ الضَفَندَدا
فَلا تَسخري مِنّي أُمامَةُ أَن بَدا شحوبي وَلا أَنَّ القَمـــــيصِ تَقَدَّدا
فَإِنّي بِأَرضٍ لا يَرى المَرءُ قُربَها صَديقاً وَلا تَحلى بِها العَينُ مَرقَدا
إِذا نامَ أَصحابي بِها اللَيلَ كُلَّهُ أَبَت لا تَذوقُ النَومَ حَتّى تَرى غَدا[٤٢]

فالشاعر لم يستسغ هذه السخرية من هذه المرأة (أمامة)فهي غير مبررة سيما وأن الشاعر يعيش في أرض لا أنيس بها فمناظر الخوف تحيط بالشاعر من كل جانب حتى غدا شاحباً لا يروق منظره لا لصديق ولا لعدو فهو لا يغمض له جفن خوفاً من مجاهل الصحراء ،فالشاعر لا يغمض له جفن في هذا الليل وهنا نرى الاحساس المباشر بالزمن ،قد هيمن على ذات الشاعر فأشد لحظات الشعور بالزمن تبرز عندما يتعرض الإنسان الى حالات القلق والحزن والألم فـ((أكثر ما يكون إحساسنا بالزمن

في نوبات الحزن البطيئة ، سواء تأتَّت عن ضجر أو شك ، قلق أو هم ، يأس أو بغض أو أي نوع من العذاب))[٤٣] لقد أثار الليل بظلامه المطبق أشجان الشاعر وأحزانه فافصح بلسانه عما يختلج في نفسه من هموم ومواجع ،فالزمن هنا زمن نفسي محظ فقد يراه الشاعر طويلا أو قصيراً سلبياً ام ايجابياً وإلا بماذا نفسر نوم رفاقه دون نومه هو.

أما الشاعر حريث الطائي فقد استشاط غضباً من تلك النساء التي استهانت به في قوله : (من الكامل)

هَزِئت نِساء بَني قَلـــيعٍ أَن رَأَت خلق القَميصِ عَلى العَصا يُتَرَكعُ

وَجَعَلنَنـــي هُزُوّاً وَلَو يَعرِفنَـــني لَعَلِمنَ إِنّي عِندَ ضَـــــيمي أَروَعُ[٤٤]

إن استنطاق النص يكشف عن علاقة طردية لطبيعة الضيق الذي تشعر به الذات وانفصالها عن الواقع الخارجي ودخولها في عالم التيه والغربة، فالشاعر يقارن بين زمنين زمن الشباب وزمن الشيخوخة زمن الشباب المفعم بالقوة والنشاط وزمن الشيخوخة الذي أحنى ظهره وجعله عرضة للسخرية من نساء بني قليع ،فحالة الاستهزاء غير المبررة من تلك النساء جعلته يفتخر بمقابل ذلك بقوته منقطعة النظير،((وفي ذلك كلِّه تبدو أصداء الخيبة واليأس والارتهان صدى للذات الموجعة المنكسرة والمقهورة إزاء أزمات الواقع المستَلبة فيها؛ ويبقى الشعور بالفقد محور هذا الاستلاب، وبسببه يزداد الإحساس بالأزمة ليدور الشاعر في حلقة مفرغة مِن الخيبة واليأس؛ وفي ذروة ذلك تتعالى أصوات الغضب والتمرد والتنديد بالواقع والشكوى منه))[٤٥]

المبحث الرابع / المـــرأة الــباكية

يعد البكاء ظاهرة بارزة من ظواهر الشعر العربي، فهو يشي بمجموعة من الدلالات المختلفة ، وتتجلى مظاهره في القيم التعبيرية والهيكلة التصويرية ، وما تبثها من إشارات تواصلية ومعلومات إخبارية تتدخل فيها الحواس لتكون ركنا من أركان البناء النصي ذلك الركن الذي يتأثر بالحدث ويؤثر فيه من خلال العلامات المؤشرة لذلك الحدث أو الدالة عليه ، وتكمن مظاهر البكاء في القيم التعبيرية من خلال التعبير عن الحالات الانفعالية المعبرة عن الحالة النفسية التي يمر بها الإنسان ، والبكاء

محاولة لتخفيف حدة ذلك الانفعال كما هو إشارة إليه . ويشترك في الكشف عن بواعث ذلك الانفعال ، هل هي ناتجة عن الكبت النفسي أم عن تراكم الأحزان ، أو اليأس من الوصول إلى الهدف المنشود أو من الضيق والحرمان عوامل متعددة تضيق الخناق النفسي على الإنسان فيكون البكاء وسيلة إشارية للتعبير ، ولوناً واضحاً من ألوان التصوير[٤٦] ، فالنساء رقيقات الشعور لا يتحملن فقد الاحبة ؛لذا يبدو البكاء عندهن وسيلة دفاعية لطرد الحزن يقول ابن حزم :((والبكاء من علامات المحب ، ولكن يتفاضلون فيه فمنهم غزير الدمع هامل الشؤون ، تحببه عينه وتحضره عبرته إذا شاء ومنهم جمود العين عديم الدمع))[٤٧] فالشاعر مالك بن الريب يصر على السفر غير آبه بدموع ابنته التي جهشت بالبكاء في قوله : (من الخفيف)

وَلَقَد قُلتُ لابنَتي وَهيَ تَبـــــكي بِدَخيلِ الهُـــمومِ قَلباً كَئيبا
وَهيَ تَذري مِنَ الدُموعِ عَلى الخَدْ دَينِ مِن لَوعَةِ الفِراقِ غُروبا
عَبراتٍ يَكـــــدنَ يَجرَحنَ ما جُز نَ بِهِ أَو يَدَعنَ فيـــهِ نُدوبا
حَذَرَ الحَتفِ أَن يصـــيبَ أَباها وَيُلاقي في غَيرِ أَهلٍ شَعوبا
أُسكُـــتي قَد حَزَزتِ بِالدَمعِ قَلبي طالَما حَزَّ دَمعُـــكُنَّ الـقُلوبا
وَدَعيني مِن اِنتِـــــحابِكِ إِنّي لا أُبالي إِذا اِعتَزَمتُ النَحـــيبا
حَسبِيَ اللَّهُ ثُمَّ قَرَّبتُ لِلســـــ يرِ عَلاةً أَنـــجِب بِها مَركوبا[٤٨]

فحرارة الدمع تكاد تحفر الخدود ،فابنته تنهاه عن السفر ،فيصور لنا الشاعر تلك المشاعر الملتهبة في مشهد حزين ، فهي تخاف عليه من الحتوف ، وبالرغم من تلك الدموع التي جرحت قلبه لكنه يصر على السفر والالتحاق بالجيش الى خراسان، في هذه القصيدة كتب الشاعر ما يدور في نفسه حال رجوع جثته الى أهله في نجد فصور لنا في فترة احتضاره تلك المشاعر الجياشة ولاسيما بكاء النساء القريبات منه زوجته وابنته وأمه وخالته، وصور لنا أحوالهن النفسية حال سماعهن بموته ،وفي هذا الطلب–**وَعَرِّ قَلوصي في الرِّكابِ فَإِنَّها**– ((يصبح البكاء علامة على حب الحياة وعدم الرغبة في مفارقتها والبكاء علامة شعورية تحاكي الموتى وتعايشهم ويبعث فيهم الحياة كما يفعل الاستسقاء في إحياء الطبيعة وبعثها في الوجود ، وأن يوجه هذا الطلب إلى الأم دون غيرها فهو إشارة إلى الحب الأزلي الخالد التي تتميز به الأم عن

غيرها. وبعدها ينتقل إلى صاحبه وبناديه ان يحمل تبليغه لأهله وقومه بدنو الفراق الأبدي وليصل بالغربة إلى قمتها))[٤٩] .إنه صوت شجي مفعم، ينم عن نفس معذبة و مثقلة بالهموم و الأحزان إن شعوره بالضيق والإحباط قد اجتاح كامل ذاته، وهو يهم بالسفر بعيداً عن أهله ووطنه. ثم يرسم لنا الشاعر مالك بن الريب مرة أخرى صورة مأساوية افتراضية لما سيحل به بعد بلوغ أهله خبر موته في قوله: (من الطويل)

فَيا لَيتَ شِعري هَل بَكَت أُمُّ مالِكٍ كَما كُنتُ لَو عالَوا نَعِيَّكِ باكِيا
إِذا متُّ فَاِعتادي القُبورَ وَسَلِّمي عَلى الرَمسِ أُسقيتِ السَحابَ الغَوادِيا
وَبِالرَّملِ مِنّا نسوَةٌ لَو شَهِدنَني بَكَينَ وَفَدَّينَ الطَبيبَ المُداوِيا
وَما كانَ عَهدُ الرَّملِ عِندي وَأَهلِهِ ذَميماً وَلا وَدَّعتُ بِالرَّملِ قالِيا
فَمِنهُنَّ أُمّي وَابِنَتايَ وَخالَتي وَباكِيَةٌ أُخرى تهيجُ البَواكِيا[٥٠]

هنا تبرز مشاعر الشوق في أوج عظمتها ، فالأب لا يعيش فقط مشاعر الشوق لأبنائه بل يعيش آلاماً ممضة نتيجة الفراق ، فهو يعاني آلاماً مضاعفة ألم الفراق وألم الضياع والحيرة التي تسيطر على أبنائه بعد سفره، إن ابتعاد الشاعر عن وطنه ومدينته فجر في نفسه إحساساً قوياً بالتيه والغربة والانطواء وقوى شعور الحنين إليه، إنه الشعور بنوع من الاغتراب النفسي أوجدته طبيعة المكان، وزادت في احتدامه في نفسه الوحدة، ومما ساعد على شبوب عواطفه احتدام شعوره بالضيق والقلق المضني ، فأوصله هذا القلق الى رثاء نفسه في منظر جنائزي، لقد هيمن التبرم على نفسه، و مزق قلبه و هو يرى حياته تضيع في قبضات المرض ، فولد الاغتراب المكاني حالة من اليأس في ذات الشاعر فكانت غربته غربة مزدوجة، غربة المكان وغربة المرض وهو يعيش النزعات الأخيرة من حياته،((إن الذات بطبيعتها تستمد قوتها وشعورها بالامتلاء من الانتماء للآخر فرداً أو جماعة ؛ لذا فإن أي نقص يصيب هذا الانتماء ، يقابله نقص وخواء في الذات ، الذي يمثِّل نواة الشعور بالوحدة النفسية))[٥١] لقد تفاقمت معاناة الإحساس بالموت القريب، إنه موت بطيء، فجر في أدبه آهات حزينة ولوعات تجسدت شعراً مفعماً بالحزن.

ويصور لنا الشاعر السمهري العكلي العذابات التي عانى منها في السجن في قوله:(من الطويل)

نَجَوتُ وَنَفسي عِندَ لَيـــــلى رَهينَةٌ وَقَد عَمَّني داجٍ مِنَ اللَـــيلِ دامِسُ
وَغامَستُ عَن نَفسي بِأَخلَقَ مَقصِلٍ وَلا خَيرَ في نَفسِ اِمرِئٍ لا تَغامِسُ
وَلَو أَنَّ لَـــــــيلى اَبصَرَتني غُدوَةً وَصَحبِيَ وَالصـــفَ الَّذينَ أُمارِسُ
إِذَن لَبَكَت لَـــــيلى عَلَيَّ وَأَعوَلَت وَما نالَتِ الــثَوبَ الَّذي أَنا لا بِسُ[٥٢]

فنفس الشاعر متعلقة ورهينة عند ليلى ،بهذه المشهد يصور لنا الشاعر شدة المصاعب والاهوال التي عصفت به ، فلو علمت الحبيبة (ليلى) بهذه الاهوال والمصاعب لأذرفت الدموع حزناً على حبيبها ، فالشاعر يعاني مرارة الفراق ويكابد لواعج الحنين ، إن استدعاء صورة الحبيبة الباكية ما هو إلا نزوع للنفس المعذبة القلقة الى الطمأنينة وراحة البال، إنها وحدة احتوت حياته في دائرة متصلة أو حلقة مفرغة لا يعرف لها بداية و لا نهاية، ((وباعتبار الشاعر رجل ذو طبيعة روحية و مزاج تأملي يعكس شعوره بالضياع – و هو في السجن – نجده يحاول أن يصنع زمانه و يكيف المحيط حوله بحسب المبادئ التي تغمره، والمشاعر الوافدة عليه في سجنه، مسافرا بها من مبنى الكون إلى معناه نفوذا إلى صميم النفس، وبفضل هذا السفر الوجدان والفكري، استطاعت نفس الشاعر التحرر من التناهي المتمثل في السجن – كصورة للانتهاء و الموت – لتسعى وراء اللامتناهي عبر الذاكرة و الحلم و الخيال، ويأتي له هذا الانعتاق بممارسة الشعر خاصة و الأدب عموماً))[٥٣] إنها معاناة أدمت قلبه، بقدر ما أدمت جسده، و هشمته ذلاً و حزناً ومن هنا كانت معاناته في وحدته، حشرجة أنين متواصلة، متصاعدة من نفس واقعة في براثين السجن بجميع أبعاده المظلمة.

وبالانتقال الى الشاعر جحدر بن معاوية العكلي نجده يتصور ما سيحل به بعد موته في قوله : (من الوافر)

فَيا أَخَوَيَّ مِن جُشَمِ بنِ سَعدٍ أَقِلاَّ اللَومَ إِن لَم تَنفَـــعاني
إِذا جاوَزتُما سَعَـــفاتِ حَجرٍ وَأَودِيَةَ اليَمامَةِ فَاِنعـــياني
إِلى قَومٍ إِذا سَمِـــعوا بِنَعيي بَكى شُـبّانُهُم وَبَكى الغَواني

وَقولا جُحدُرٌ أَمســـى رَهيناً يُحاذِرُ وَقعَ مَــصقولٍ يِماني
يُحاذِرُ صَولَةَ الحَـجّاجِ ظُلماً وَما الحَجّاج ظَلّاماً لِـــجانِ
أَلَم تَرَني غُذيتُ أَخا حُروبٍ إِذا لَم أَجنِ كُنتُ مِجـنَّ جانِ
فَإِن أَهلِك فَرُبَّ فَتى سَيَبكي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخصِ البـــنانِ(٥٤)

يتصور الشاعر ما سيحل بعد موته وكانه قد ايقن بحتمية الموت واطياف النساء اللواتي تتألق صورهن في مخيلته حباً ولوعة، إن الصحراء المترامية الاطراف لم تجعل الشاعر يحس ويشعر بالأمان مطلقاً ؛لذا نجد الخوف من ملاحقته والقبض عليه وقتله يلاحقه في كل جزء من اجزاء يومه المعاش كل ذلك قيد حركته الجسدية والنفسية، فضاقت عليه الصحراء الواسعة بما رحبت ((لأن الإنسان في حالة العجز يرى أن السبيل الوحيد الذي يخلِّصه من وحدته وفراغه ، ويشعره بوجوده الذاتي التعاطف والاتصال ، الذي يؤديه الآخرون معه
بوصفهم رفقة ، له معهم علاقات اجتماعية متبادلة))(٥٥)؛ لذا نجد المعاناة حاضرة في أبيات القصيدة وقد ولدت تلك المعاناة صراعاً حاداً وحالات نفسية صعبة اتضحت من خلال أبيات القصيدة، وهنا يحاول الشاعر الخروج من هذا الواقع وهذه الأزمة وهذا ما اتضحت ملامحه بخطابه الموجه صوب الحجاج في محاولة لأثارة الاستعطاف وتبيان حالة الاذى والضيق التي يعيشها الشاعر ،فصورة لبكاء التي عمت أرجاء القصيدة تشي بحجم الضعف والانكسار التي يشعر بها الشاعر (**بَكى شُـبّانُـهُم وَبَكى الغَواني- سَيَبكي عَلَيَّ**) ،والذي يهمنا هنا حضور المرأة في ذلك البكاء، هذه الصرخات كانت تتعالى في شعر الشاعر ،فهو قد أدرك تفاهة الحياة ،ويعلم النتائج المترتبة بعدها، وعليه أن يواجه المصير المنتظر الذي يلاحقه ،وهذا ما جعل الأرق يسيطر عليه أحياناً كثيرة ،غير أن هذا الأرق يرتبط بالشوق والهوى وذكر الغواني.

الخاتمة

في نهاية المطاف توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها أن للمرأة تأثيرها السحري على الشاعر، فهي تتجسد بصورة متعددة ، منها الزوجة والبنت والأخت والحبيبة والساخرة ، وعند استقراء النصوص الشعرية للشعراء اللصوص لاحظ الباحث، تقدم المرأة طيف الخيال على غيرها من النماذج الشعرية الأخرى، ويبدو أن السبب يتعلق بحالة التشرد التي يشعر بها الشاعر في مجاهل الصحراء، فهو إما مطارد وإما يقبع في ظلمات السجن ، فكان استدعاء الطيف الحلم أحد الوسائل التي تساهم في إدخال البهجة والسرور على ذات الشاعر في ظلمة الصحراء أو ظلمة السجن، ولم تخلُ النماذج الشعرية من المرأة الحبيبة المتغزل بها فكانت الحبيبة لها تأثيرها الخاص على ذات الشاعر فهو مطارد يفتقر الى العطف والحنان ؛ لذا حضرت المرأة المتغزل بها الحبيبة بقوة في اشعارهم فتذكروا العهد القديم الذي يربطهم بحبيباتهم ، فكان استحضارها يسلي الشاعر عن همومه المتراكمة سواء في السجن أم في تلك الفلوات فحياة اللصوص قائمة على التشرد بحكم هروبهم من السلطات ،أما المرأة الساخرة فكانت هي الأخرى حاضرة في نصوصهم وبنسب متفاوتة، فكان الشاعر يستشيط غضباً لتلك السخرية ، فالسخرية كانت تعري الشاعر من كل مظاهر الراحة وتكشف حقيقته المأساوية فهو مشرد هائم على وجهه تتربصه السلطة في كل مكان ، فكان التغير ظاهراً على ملامح وجهه وجسمه ؛لذا سخرت منه أغلب النساء ،أما المرأة الباكية فكانت على صلة وثيقة بالشاعر فهي أما حبيبته وأما ابنته أو زوجته أو أحد أقاربه ،فكانت تذرف الدموع حال تعرض الشاعر الى نكبة او سفر ، لقد صور الشعراء تلك الدموع المنهمرة من أقاربهم حزناً عليهم وهي مشاعر صادقة تفرضها طبيعة المرأة.

الهوامش:

١- ينظر: الشعر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٣ /٢٥٢.

٢- الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، عبد الاله الصائغ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦/ ٢٧٦.

[٣] – ينظر:جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي(في المنظور النفسي):رائد حميد البطاط،أطروحة دكتوراه،جامعة البصرة –كلية الآداب،إشراف:د.احمد حياوي السعد و الدكتور مزهر عبد موزان السوداني،٢٠١١م/٢٠٩.

[٤] – طيف الخيال، الشريف المرتضى، تحـ: حسن كامل الصيرفي، مراجعة ابراهيم الابياري، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٢./١٤-١٥.

[٥] –ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي: صنعة :د.محمد نبيل طريفي،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م ،ج١/١٨٨.

[٦] – أصول علم النفس: د. أحمد عزت راجح، دار المنابر بالقاهرة، ٢٠١١م/٤٨١.

[٧] – السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي:د.واضح الصمد،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت –لبنان،ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م/١٥.

[٨] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي،ج٢/٢٧٦.

٩- الشعر والشعراء، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق:احمد محمد شاكر،دارالمعارف،ط٢ ،١٩٦٧م،ج١/٧٤-٧٥.

[١٠] – ينظر: في النقد الأدبي :د. شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، ط٩/١٧٠.

[١١] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/٢٣٩.

[١٢] – السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي/١٠٤.

[١٣] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ج١/٣٩٣.

١٤- طيف الخيال/ ٥.

[١٥] – السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي/ ٢١١.

[١٦] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/٢٨١.

[١٧]– السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي/١٨١.

[١٨] – شعر السجون في الأندلس: فوزية براهيمي، رسالة ماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، إشراف: د. حميدي خميسي، الجزائر،٢٠٠٥/١٤٧.

١٩–المرأة في وحي الشعراء، عيسى سابا، دار الثقافة– بيروت ١٩٥٣م: ٣–٤.

[٢٠] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج٢/٨٤.

٢١– المرأة في وحي الشعراء: ٣١.

٢٢– قراءة ثانية في شعر امرئ القيس الوقوف على الطلل، محمد عبد المطلب مصطفى، مجلة فصول، القاهرة، ع٢، ١٩٨٤: ١٥٤.

[٢٣] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي،ج١/ ٢٣٧–٢٤٠.

٢٤–جماليات المكان: اعتدال عثمان، مجلة الاقلام، بغداد، ع٢، ١٩٨٦: ٧٦.

[٢٥] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي،ج١/١٣٠.

[٢٦] –الألم الاجتماعي وعلاقته بالذاكرة الصدمية والإخفاقات المعرفية:كمال محمد سرحان،اطروحة دكتوراه،إشراف:د.احمد عبد اللطيف وحيد،جامعة بغداد كلية الاداب،٢٠٠٨م/١٦.

[٢٧] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي،ج١/١٠١.

[٢٨] – الزمن في الشعر الجاهلي : عبد العزيز محمد شحاته ، مكتبة حماده ، أربد ، الأردن، د. ت/٦٦.

[٢٩] –ديوان اللصوص ج٢/ ٢٧٦.

٣٠ الغربة في الشعر الاسلامي (من عصر الرسالة المحمدية الى نهاية الخلافة الراشدية)، زينب كامل عبد المحسن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م/ ١٠٩.

[٣١] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/٨٥–٨٦.

[٣٢] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ج١/٢٥٥.

[٣٣] – الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية): د. أحمد علي الفلاحي ،دار غيداء ،ط١، ٢٠١٣م/٢٢٣.

[٣٤] – السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي/١٠٥.

[٣٥] – ينظر: جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي(في المنظور النفسي)/٢٠٩.

[٣٦] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ج٢/ ٢١.

[٣٧] – جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي(في المنظور النفسي)/٢٠٤.

[٣٨] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ج١/ ٣٩٦.

[٣٩] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/٣٨٧

[٤٠] – م.ن ،ج١/ ٤٠٤.

[٤١] – دراسات في شعر العصر الأموي: د.عبد المطلب محمود،بغداد،٢٠٠٨م/٩٣-٩٤.

[٤٢] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/ ٢٣٥-٢٣٦.

[٤٣] –اللحظة الأبدية دراسة الزمان في أدب القرن العشرين : سمير الحاج شاهين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م/٥.

[٤٤] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/ ٢٢١.

[٤٥] – الخيبة الاجتماعية في شعر الغربة: ماهر كباش ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، ج٣/٦٥١.

[٤٦] –دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الاموي:د.بدران عبد الحسين البياتي ،مجلة كلية الاداب ،جامعة كركوك،ع٩٨/١.

[٤٧] –طوق الحمامة في الألفة والالاف، أبو محمد علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ضبط نصه وحرر هوامشه :د.الطاهر احمد مكي،دار الهلال،ط٢، ١٩٩٤م./٦٤.

[٤٨] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج٢/١٤٩.

[٤٩] – دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الاموي/٣١.

[٥٠] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج٢/١٨٣-١٨٤.

[٥١] – جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي(في المنظور النفسي)/١٦٤.

[٥٢] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/٢٧٧.

[٥٣] –شعر السجون في الأندلس/ ١٤١.

[٥٤] – ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ،ج١/١٧٤.

[٥٥] –الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة : علي خضر ، محمد الشناوي ، مجلة رسالة الخليج العربي ، السنة الثامنة ، العدد ١٩٨٥،٢٥م /١٨٤.

المصادر والمراجع

- أصول علم النفس: د. أحمد عزت راجح، دار المنابر بالقاهرة، ٢٠١١م.
- الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية): د. أحمد علي الفلاحي ،دار غيداء ،ط١، ٢٠١٣م.
- الألم الاجتماعي وعلاقته بالذاكرة الصدمية والإخفاقات المعرفية:كمال محمد سرحان،اطروحة دكتوراه،إشراف:د.احمد عبد اللطيف وحيد،جامعة بغداد كلية الاداب،٢٠٠٨م.
- جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي(في المنظور النفسي):رائد حميد البطاط،أطروحة دكتوراه،جامعة البصرة –كلية الآداب،إشراف:د.احمد حياوي السعد و الدكتور مزهر عبد موزان السوداني،٢٠١١م.
- جماليات المكان: اعتدال عثمان، مجلة الاقلام، بغداد، ع٢، ١٩٨٦.
- الخيبة الاجتماعية في شعر الغربة: ماهر كباش ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، ج٣.
- دراسات في شعر العصر الأموي: د.عبد المطلب محمود،بغداد،٢٠٠٨م.
- دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الاموي:د.بدران عبد الحسين البياتي ،مجلة كلية الاداب ،جامعة كركوك،ع٩٨.
- ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي: صنعة :د.محمد نبيل طريفي،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م .
- الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، عبد الاله الصائغ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦.
- الزمن في الشعر الجاهلي : عبد العزيز محمد شحاته ، مكتبة حماده ، أربد ، الأردن، د. ت.

- السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي:د.واضح الصمد،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت –لبنان،ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
- الشعر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط١.
- شعر السجون في الأندلس: فوزية براهيمي، رسالة ماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، إشراف: د. حميدي خميسي، الجزائر،٢٠٠٥.
- الشعر والشعراء، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق:احمد محمد شاكر،دارالمعارف،ط٢ ،١٩٦٧م.
- الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة : علي خضر ، محمد الشناوي ، مجلة رسالة الخليج العربي ، السنة الثامنة ، العدد ١٩٨٥،٢٥م .
- طوق الحمامة في الألفة والالاف، أبو محمد علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ضبط نصه وحرر هوامشه :د.الطاهر احمد مكي،دار الهلال،ط٢، ١٩٩٤م.
- طيف الخيال، الشريف المرتضى، تحـ: حسن كامل الصيرفي، مراجعة ابراهيم الابياري، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٢.
- الغربة في الشعر الاسلامي (من عصر الرسالة المحمدية الى نهاية الخلافة الراشدية)، زينب كامل عبد المحسن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.
- في النقد الأدبي :د. شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، ط٩.
- قراءة ثانية في شعر امرئ القيس الوقوف على الطلل، محمد عبد المطلب مصطفى، مجلة فصول، القاهرة، ع٢، ١٩٨٤.
- اللحظة الأبدية دراسة الزمان في أدب القرن العشرين : سمير الحاج شاهين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م.
- المرأة في وحي الشعراء، عيسى سابا، دار الثقافة– بيروت ١٩٥٣م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

The AlHija 1444 A.H. - June 2023 A.D.

Seventh year
No.18

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف